# سُورَةُ الأَعْلَى

## التَّعريف العامُّ بالسّورة:

### المكّيُّ والمدنيُّ وعدّ الآي:

ذَكَرَ ابنُ عطيَّة مَكّيَّتها في قول الجُمهور[1]، وبذلك قال القُرطبيُّ[2]، ونقل السُّيوطيُّ أيضًا إجماعَهُم على ذلك، ولكنَّه نَقَلَ عن بعضِهم القول بأنَّها مدنيَّة وذلك لذِكْرِ صلاة العيدِ وزكاة الفِطْرِ فيها[3]، وبيَّن السُّيوطيُّ أنَّ هذا يردُّه ما رواه البخاريُّ في صحيحه عن البراء بن عازب ﷺ أنَّه قال: "أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وابْنُ أُمِّ مَكْتومٍ وكانا يُقْرِئانِ النّاسَ، فقَدِمَ بلالٌ وسَعْدٌ وعَمّارُ بْنُ ياسِرٍ، ثُمَّ قَدِمَ عُمَرُ بْنُ الخَطّابِ في عِشْرينَ مِنْ أصْحابِ النَّبيِّ ﷺ، ثُمَّ قَدِمَ النَّبيُّ ﷺ، فما رَأَيْتُ أهْلَ المَدينَةِ فرِحوا بشَيْءٍ فرَحَهُمْ برَسولِ اللّه ﷺ، حَتَّى جَعَلَ الإماءُ يَقُلْنَ: قَدِمَ رَسولُ اللّه ﷺ، فما قَدِمَ حَتَّى قَرَأْتُ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ في سوَرٍ مِنَ المُفَصَّلِ"[4]؛ فدَلَّ ذلك على أنَّها كانت قد نزلت قبل الهِجرة، ولا شَكَّ أنَّ السّورةَ موضوعًا وأسلوبًا هي في عداد السّور المَكّيَّة.

وأمّا عدد آياتها؛ فيقول فيها الدّانيُّ: "وهي تسع عشرَة آيَةً في جَميع العدَد لَيْسَ فيها اخْتِلاف"[5].

### ترتيب النُّزول وترتيب المُصحف:

جاء ترتيبُ السّورة المُصْحَفيّ بَيْنَ سورَتَي الطّارقِ والغاشية

هذه السّورة هي السّابعة والثَّمانون في التَّرتيب المُصحفيّ

(1) ابن عطيَّة، المُحرَّر الوجيز: 5/ 468.
(2) القُرطبيُّ، الجامع لأحكام القرآن: 20/ 13.
(3) السُّيوطي، الإتقان في علوم القرآن: 1/ 52.
(4) أخرجه البُخاري في صحيحه، حديث رقم: (3925).
(5) الدّاني، البيان في عدّ آي القرآن، ص: 271.

الشَّريف، وهو التَّرتيب الثّابت، والمُعوَّل عليه عند أهل النَّظر والتَّحقيق، وقد جاء ترتيبُها بَيْنَ سورتَي الطّارق والغاشية، وأمّا ترتيبها النُّزوليّ؛ فعدَّها بعضُ أهل العلم الثّامنةَ نزولًا؛ نزلَت بعد سورَةِ التَّكوير وقبلَ سورة اللَّيل[1]، وبعض أهل العلم عدَّها السّابعة نُزولًا؛ بناءً على اختلافهم في ترتيب فاتحةِ الكِتاب نزولًا، وبذلك فهيَ من أوائل السّورِ المكّيَّة.

## فضائلُ السّورة:

السّورةُ المُباركة اقترنتْ بفرَحِ المُسلمين بالهجرة

هذه السّورة الكريمة ابتداءً هي من سور المُفصَّل الذي قال فيه النَّبيُّ ﷺ فيما رواه عنه واثلةُ بنُ الأسقع رضي الله عنه: «أُعطيتُ مكانَ التَّوراةِ السَّبعَ الطِّوالَ، وأُعطيتُ مكانَ الزَّبورِ المئين، وأُعطيتُ مكانَ الإنجيلِ المَثانيَ، وفُضِّلتُ بالمُفصَّلِ»[2].

## اسم السّورة ومناسبة تسميتها:

الأعلى هو الاسمُ الذي اشتهرتْ به السّورة المُباركةُ

ورد تَسْميَتُها بـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ في صحيح البُخاريِّ وفي كتب السُّنَّة[3]، وذَكَرَ بعضُ أهل العلم تسميتَها بسورة (سبِّح)، وورد تسميَتُها في المَصاحِف المَشْرِقيّة والمَغربيَّة وفي جُلِّ التَّفاسير بـ (سورة الأعلى)؛ لوقوع صِفَةِ الأعلى فيها دونَ غَيْرِها[4].

وقد قام البقاعيُّ بالرَّبْطِ بَيْنَ اسْمِها ومقصودها خَيْرَ ربطٍ فقال: "ومقصودُها: إيجابُ التَّنزيه للأعلى سُبْحانه عن أن يَلْحَق ساحةَ عظمته شيءٌ من شوائب النّقص، كاستعجالٍ في أمرٍ؛ منْ إهلاكِ الكافرين أوغيره، أو العجز عن البَعْثِ أو إهمال الخَلْقِ سدىً، يبغي بعضُهم على بعضٍ بغير حساب، أو أن يَتَكَلَّم بما لا

(1) الميداني، معارج التَّفكر: 1/ 433.

(2) ابن حنبل، المُسنَد، حديث رقم: (16982)، والطَّبراني، المعجم الكبير: (22/ 76)، حديث رقم: (187)، والبيهقيُّ، شُعَب الإيمان، حديث رقم: (2192).

(3) البخاري، صحيح البخاري، باب سورة سبّح اسم ربِّك الأعلَى: 6/ 168، والنسائي، السنن الكبرى، باب القراءة في العشاء الآخرة بسبّح اسم ربِّك الأعلى: 2/ 19.

(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 30/ 271.

يُطابق الواقع، أو بما يقدِر أحَدٌ أن يتكلَّم بمثله، وعلى ذلك دَلَّ كُلٌّ من اسْمَيْها: سبِّح، والأعلى"[1].

### المِحور العامّ للسورة:

الـثَّـبـاث في الـدَّعـوة قـوامُ الـدّيـن، ودليلُ صِدْقِ المُسْلِمين

المِحْوَرُ الذي قامَت عليه السّورة هو دعوة النَّبيِّ ﷺ إلى الثَّبات على دَعوتِه في مواجَهَة النّاس، وبيان سُنَّته تعالى الماضية في دَعَوات الأنبياء السّابقين في جزاء كُلِّ فريقٍ من النّاسِ.

**لذا اقتضى هذا المحورُ الأحوال الآتية:**

**أوّلاً:** استهلت السورة بأمْرِ النَّبيِّ ﷺ ومَن معه بالتَّسبيح لله تعالى الذي خَلَقَ النّاس وصَوَّرَهُم وقدَّر أمْرَ الهداية والضَّلال، فكان النّاسُ أصنافًا كما هو حال النَّباتِ.

**ثانيًا:** اقتضى هذا المِحْوَر بيان أنَّ الله تعالى تعهَّد بحِفْظِ كتابه وأنَّه هيَّأهُ لتذكير النّاس ودعوتهم وترك الإجابة على الله تعالى، فمنهم مُهتدٍ ومنهم ضالٌّ.

**ثالثًا:** تَوَعَّدت السّورة الضّالّين المُعْرِضين، ووعدت المُؤْمِنين المُتَّقين، مُبيِّنة جزاءَ كُلِّ فريقٍ، مُستعرضَةً سُنّتَهُ تعالى في ذلك مع الأنبياءِ السّابقين؛ حَيْثُ أشارت إلى السَّبب الرَّئيس في إعراضِ النّاس عَبْرَ التّاريخ.

### موضوعات السّورة وخصائصها:

مـدارُ إعـراضِ الـنّـاس هـوَ في إيثار الدُّنيا على الآخرةِ

اشتملت السّورة الكريمةُ على موضوعاتٍ رئيسَةٍ ثلاثةٍ؛ هي: دعوةُ النَّبيِّ ﷺ ومن معه إلى التَّوجُّه إلى الله تعالى بالتَّسبيح لِما عُرف عنهُ مِن اتِّصافه بكونه الخالقِ المُدبِّر لِشُؤون خَلْقِه مِن أحياء ونبات، ثُمَّ اشتملت على تَعهُّد الله تعالى لنبيِّه ﷺ بحِفْظِ كتابه من الضَّياع والنِّسيان، وأنَّه ما كلَّف نبيَّه ﷺ سِوى بتذكير النّاس ودَعْوَتِهم

(1) البقاعي، نظم الدُّرر: 21/ 387، ومصاعد النَّظر: 3/ 180.

وتفويض أمْرِ استجابتهم لله تَعالى وحده، ثُمَّ اختُتِمت ببيان جزاء المُستَجيبينَ وجزاء المُعرِضين مُبيِّنةً في أثناء ذلك أنّ السّببَ الرّئيس في إعراض النّاس إنّما هو في إيثار الدّنيا على الآخرة، وأنَّ هذه سُنَّته تعالى ماضيةٌ من لَدُنْ إبراهيم وموسى عليهما السلام.

### الخصائص الموضوعيّة للسورة:

تـمـيّـزت سـورة الأعـلى بـخـصـائـص أفـردتـهـا عـن غيرها مِن السّور

**أوّلًا:** تميَّزت السّورة الكريمةُ ببراعَةِ الاستهلال؛ إذِ استهلَّت بالأمْرِ بالتَّسبيح لله تعالى بوصفه ﴿ٱلۡأَعۡلَى﴾، وهي وإن شاركت بقيَّة السّوَرِ المُسبِّحات في الاستهلال بالتَّسبيح إلّا أنَّها انفردَت دونهنَّ بصيغة الأمر لفِعْلِ التَّسبيح، وبوصفِ الله تعالى بالعُلوِّ المعرَّف بـ (أل).

### الخصائص الأسلوبيّة للسورة:

تـمـيّـزت سـورة الأعـلى بـخـصـائـص أفـردتـهـا عـن غيرها مِن السّور

**أوّلًا:** بَرَزَ في السّورة الكريمة مُركّباتٌ وصفيَّة كثيرةٌ، منها: ﴿ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾، و﴿غُثَآءً أَحۡوَىٰ﴾، و﴿ٱلنَّارَ ٱلۡكُبۡرَىٰ﴾، و﴿ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا﴾، و﴿ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ﴾.

**ثانيًا:** امتازَت السّورة الكريمة بوفرةِ الألفاظ المُتَطابقة موازنةً بحَجْمِها، مثل: الجَهْرِ والإخفاء، والموت والحياة، والدُّنيا والآخرة، والنِّسيان والذِّكر، والأشقى ومَن يخشى.

**ثالثًا:** تميَّزت السّورة الكريمة بوفرة الأسماء المُعَرَّفة بـ (أل) مثل: ﴿ٱلۡأَعۡلَى﴾، ﴿ٱلۡمَرۡعَىٰ﴾، ﴿ٱلۡجَهۡرَ﴾، ﴿لِلۡيُسۡرَىٰ﴾، ﴿ٱلذِّكۡرَىٰ﴾، ﴿ٱلۡأَشۡقَى﴾، ﴿ٱلنَّارَ﴾، ﴿ٱلۡكُبۡرَىٰ﴾، ﴿ٱلۡحَيَوٰةَ﴾، ﴿ٱلدُّنۡيَا﴾، ﴿وَٱلۡأٓخِرَةُ﴾، ﴿ٱلصُّحُفِ﴾، ﴿ٱلۡأُولَىٰ﴾.

**رابعًا:** تميَّزت السّورة الكريمة بأنَّها حَوَتْ ألفاظًا لم تأتِ في غيرها مِنَ السّوَرِ بصيَغِها الصَّرفيَّة هذه، مثل: ﴿ٱلۡمَرۡعَىٰ﴾، ﴿أَحۡوَىٰ﴾، ﴿سَنُقۡرِئُكَ﴾، ﴿وَنُيَسِّرُكَ﴾، ﴿لِلۡيُسۡرَىٰ﴾، ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا﴾، ﴿تُؤۡثِرُونَ﴾، وغيرها.

## مناسبة السورة لما قبلها:

خَـلْـقُ الإنسـانِ ورعايتُه، ووعيدُ الكـافرين مـدارُ تناولِ السّورَتَيْنِ

لمّا أخبر سُبحانه عن ضلال الكافرين، وأنَّهم يكيدون كيدًا مع كونهم عبيدًا مُحاطين بأعمالهم، مَحْصيًا عليهم دقائق نفوسهم وأحوالهم؛ وكان صدور هذا الكيد منهم من أقبح ما يُرتَكَب، وأبْعَدُ ما يكون عن إدراك جلال الخالق ﷻ؛ أعقب ذلك بأمر نبيِّه ﷺ أن يُنزِّه ربَّه الأعلى عمّا افترَوه، فقال: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، أي: نَزِّهْهُ عمّا نسبه إليه أهل البُهتان.

وقد جرت عادة القُرآن أن يُعَقِّب مثل هذه الأقوال الباطلة بالتَّنبيه على وجوب التَّنزيه، في فواتح السّور وأوساطها وخواتيمها، ثم أتبع ذلك بذكر دلائل قُدرته المُحكمة، وحكمته البالغة، مِمّا يُظهِر ضلالهم ويكشف بطلان دعواهم، فقال: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾.

والحقُّ أنَّ السّورتَيْنِ الكريمتيْن قد تَناوَلَتا خَلْقَ اللّه تعالى للإنسان ورعايتَهُ له، واشْتَرَكتا كذلك بالوعيدِ للكافرين وبَيْنَ مآل أفعالِهم وعاقبةِ أمْرِهم[1].

(1) الغرناطيّ، البرهان في تناسب سور القرآن، ص: 361.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السادس والستون،
سورة النَّازعَات من الآية 27 إلى سورة الأعْلى الآية 05
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة
---
227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السادس والستون، سورة النَّازعَات من الآية 27 إلى سورة الأعْلى الآية 05
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 66 ، 812 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-643-45-6
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 66 : المجلد السادس والستون، سورة النَّازعَات من الآية 27 إلى سورة الأعْلى الآية 05.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث
---
الترقيم الدولي : 978-9948-643-45-6
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-6448894 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"